خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة الملك والشعب

الرباط، 09 رمضان 1431 الموافق 20 غشت 2010م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الاثنين 20 غشت 2010م، خطابا ساميا إلى شعبه الوفي بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة الملك والشعب.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

شعبي العزيز،

يتزامن خطابنا إليك، بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة الملك والشعب، مع تخليدنا في العاشر من رمضان المبارك، لذكرى رحيل رمز هذه الملحمة التاريخية، جدنا المقدس جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه.

وفي هذه الأيام الفضيلة، من شهر الصيام والدعاء المستجاب، نترحم بكل خشوع، على الأرواح الطاهرة، لبطلها الخالد، جدنا المغفور له، ورفيقه في الكفاح، والدنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني أكرم الله مثواهما، ولشهداء المقاومة والتحرير الأبرار، من الشعب المغربي قاطبة.

فالكفاح من أجل استرجاع الاستقلال، لم يكن قضية نخبة؛ بل كان معركة خاضها الشعب بأكمله، بالمدن والبوادي والجبال والصحراء، وبكل فئاته، رجالا ونساء، شبابا وكهولا؛ الذين بذلوا، بقيادة العرش التضحيات الجسام، فداء لحرية الوطن، ورمز سيادته.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وعندما نخلد هذه الملحمة المجيدة، فليس لكونها حدثا بطوليا مضى وانقضى، وإنما باعتبارها ثورة متواصلة.

لذلك ما فتئنا، منذ اعتلائنا العرش، نضفي عليها روحا متجددة، ونستلهم منها قيم الغيرة الوطنية، والتضحية، والصمود، لنصنع تاريخنا حديثا، يليق بماضينا العريق، ويفتح آفاقا مستقبلية واعدة بتحقيق غاياتها المثلى، وذلك من خلال إطلاق مبادرات جريئة، تشكل تحولا حاسما في تاريخنا المعاصر.

وقد كان في مقدمتها اقتراحنا تخويل أقاليمنا الجنوبية حكما ذاتيا، وذلك مواصلة للكفاح المستمر من أجل صيانة سيادة المملكة على كامل ترابها الوطني.

بيد أنه كلما ازداد الدعم الدولي لهذه المبادرة الشجاعة، المشهود لها أمميا بالجدية والمصداقية، تمادى خصومنا في مناوراتهم اليائسة، لعرقلتها، ونسف ديناميتها الواعدة بالتسوية النهائية المنشودة، دوليا وجهويا، لهذا النزاع المفتعل.

ومهما بلغ تعنت أعداء وحدتنا الترابية، فإنه لن يزيدنا إلا إصرارا على مواصلة التطور الديمقراطي والتنموي، بكامل العزم والعزم، واليقظة والتعبئة، مؤكدين أن حقوق المواطنة لا يمكن تصورها أو ممارستها، إلا في ظل الالتزام بالحق الأسمى للوطن في الوحدة والسيادة.

شعبي العزيز،

وفاء لروح ملحمة عشرين غشت، حققنا مكاسب هامة، وإصلاحات عميقة، لترسيخ صرح الدولة المغربية الحديثة. وتعزيزا للتقدم الذي بلغته بلادنا، في ممارسة اللامركزية، بادرنا إلى إطلاق ورش الجهوية المتقدمة، توطيدا للحكامة الترابية الجيدة، والتنمية المندمجة.

وفي هذا الإطار، تندرج متابعتنا الموصولة، بكل اهتمام وتقدير، لأشغال اللجنة الاستشارية للجهوية التي تحظى بسامي ثقتنا، منوهين بجهودها، رئاسة وأعضاء، ومستحضرين دقة المهمة المنوطة بها، وما تقتضيه من أناة وتبصر، لإعداد تصور عام لنموذج مغربي-مغربي متميز للجهوية المتقدمة، نابع من واقع بلادنا وخصوصياتها.

ونظرا لأهمية الرهانات الوحدوية والديمقراطية والتنموية التي ينطوي عليها، بالنسبة لمستقبل المغرب؛ فإن التصور العام المنشود، يعتبر منطلقا لمسار شاق وطويل؛ يتطلب العمل الجاد على أربعة مستويات:

عدالة
adala.justice.gov.ma

- أولا: إنضاجه بالتعريف به، من خلال نقاش وطني واسع وبناء وبالتعبئة الهادفة إلى تبنيه الجماعي والانخراط القوي لإنجاحه.

- ثانيا: وضع خارطة طريق واضحة ومضبوطة، لحسن تفعيله، بخطوات متدرجة، وبواسطة الهيئات المؤهلة والآليات المؤسسية والتنموية الملائمة والناجعة.

- ثالثا: انكباب الحكومة، بموازاة أعمال اللجنة، على إعداد ميثاق لعدم التمركز؛ يقوم على نقل الصلاحيات والموارد البشرية والمالية اللازمة للجهات. إذ لا جهوية في ظل المركزية.

- رابعا: المساهمة الفعالة للأحزاب الوطنية الجادة، في إعداد وتأطير نخب مؤهلة لحسن تدبير الشأن الجهوي.

شعبي العزيز،

إن الغاية المثلى للجهوية المتقدمة، واللاتمركز الواسع، هو إعطاء دفعة قوية لنموذجنا التنموي والمؤسسي المتميز.

لذا، ما فتئنا نعمل على تعبيد الطريق أمام اختيار الاستراتيجي للمغرب الموحد للجهات؛ بما نقوده من أوراش تنموية وبشرية ومستدامة، ومخططات قطاعية، وطنية وموحدة، ذات بعد جهوي، وما نوفره من بنيات أساسية؛ فضلا عن حرصنا على انخراط بلادنا في عصر الاقتصاد الأخضر.

إنه تحول نوعي وغير مسبوق في تاريخ التحرر التنموي لبلادنا، مكن من تعزيز انفتاح المغرب على العالم، وكذا بين جهاته، وفك العزلة عن المناطق النائية والمهمشة، ووضع حد نهائي للمقولة الاستعمارية للمغرب النافع وغير النافع.

كما شرعنا في تمكين المغرب من الاستغلال الأمثل لما وهبه الله تعالى من إمكانات لإنتاج الطاقات المتجددة والنظيفة. وعازمون على ما بعد منطلقا لإنجاز تاريخي ألا وهو تحقيق التحرر التدريجي من التبعية الطاقية، وتوفير موارد جديدة للتنمية، وخلق المزيد من فرص الشغل لشبابنا.

ويظل حسن تفعيل هذا التصور التنموي البشري والمستدام، رهينا بتحرير طاقات شبابنا وتأهيله، لتواصل أجياله، الحاضرة والصاعدة حمل مشعل الثورة الدائمة للملك والشعب؛ وعازمون في اعتزاز بهويته الأصيلة،

عدالة
adala.justice.gov.ma

وتلاحم وثيق بين العرش والشعب؛ وفي نطاق من التعبئة والاجتهاد، والعمل الجاد، والتضامن الاجتماعي المعروف بالطمأنينة.

وتلكم هي القيم المستلهمة من النفحات الروحانية، لرمضان الفضيل، الذي أدعو الله تعالى أن يجعله شهر يمن وبركات، على مواطنينا في الداخل والخارج، والأمة الإسلامية جمعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma